ريغان لم تأخذ بهذا التقدير. فالرئيس نفسه، قال: «سوف نواصل طريقنا»، في رده على ملاحظة أحد الصحفيين، بعد خروجه، سوياً، مع شامير من لقائهما الاخير، من انه، وفقاً لتعابير وجهيهما، «يتولد الانطباع بأن الجمود قد عاد» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/٣/١٧). أما شامير، فقال انه اتفق مع الاميركيين على مواصلة الجهود. واعلن ان اسرائيل ترحب بالنشاط الاميركي: «سوف نتعاون مع الادارة الاميركية ومع وزير الخارجية دون التزام من جانبنا بالموافقة على كل ما يقترح علينا» (**معاريف**، ١٩٨٨/٣/١٧). وبالنسبة الى المبادرة بحد ذاتها، قال شامير ان الاميركيين سوف يقررون ما سوف يفعلون خلال بضعة ايام. ربما يواصلون بذل الجهود في موضوع المبادرة، وربما يتخلوا عنه كلياً (**المصدر نفسه**).

لكن مصادر رفيعة المستوى في الادارة الاميركية ذكرت ان محادثات شولتس مع نظيره السوفياتي في موضوع مسار السلام هي التي سوف تحدد، والى حد كبير، كيف سيتصرف الاميركيون، اذا قررت حكومة اسرائيل رفض الخطة الاميركية (**هآرتس**، ١٩٨٨/٣/١٨). وذكر في هذا الشأن احتمال ان يتفق الطرفان الاميركي والسوفياتي، على الطلب من الامين العام للامم المتحدة، توجيه دعوات الى كل الاطراف والى بقية الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، للمشاركة في المؤتمر الدولي، وفقاً للخطة الاميركية (**المصدر نفسه**). ومع ان هذا الاحتمال استبعد رأساً في اعقاب تعهد شولتس التشاور مع حكومة اسرائيل قبل الاقدام على مثل هذه الخطوة (**المصدر نفسه**)، الا ان عودة شولتس الى المنطقة لمواصلة جهوده، تعززت أكثر، في اعقاب اللقاء بين شولتس ونظيره السوفياتي. فعلى الرغم من فشل الطرفين في التوصل الى اتفاق بشأن موضوع المؤتمر الدولي، حيث واصل كل منهما التمسك بموقفه ومفهومه لذلك المؤتمر، الا ان شولتس قال، في اعقاب ذلك اللقاء، انه على الرغم من «ان احداً لا يريد الصعود الى العجلة، الا ان الجميع معنيون باستمرار حركتها. ونظراً الى ان كل الاطراف تمتنع عن رفض الخطة، فانه يرى نفسه حراً في مواصلة الاتصالات» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٣/٢٥).

من ناحية أخرى، ذكرت مصادر صحفية في القدس، انه يتوقع ان يعلن وزير الخارجية الاميركية، رسمياً، عن عزمه على القيام بجولة مكوكية أخرى على دول المنطقة، في الثالث من نيسان (ابريل)، وان شولتس قد المح الى ذلك، في اعقاب لقائه مع نظيره السوفياتي، بقوله انه على استعداد للقدوم الى المنطقة، حتى لو نشأ مجرد احتمال ضئيل لدفع مبادرة السلام الى امام. وأضافت تلك المصادر ان هدف الزيارة، هو ازالة العقبات تجاه موضوع التمثيل الفلسطيني، وانه، كتمهيد لهذا الامر، سوف يلتقي شولتس، لاحقاً، مع اثنين من الاساتذة الاميركيين من اصل فلسطيني، وهما ادوار سعيد وابراهيم ابو لغد، وكلاهما عضو في المجلس الوطني الفلسطيني (**المصدر نفسه**).

وأثار هذا اللقاء موجة احتجاج في اوساط القيادة الاسرائيلية، حيث ذكرت مصادر اسرائيلية ان رئيس الحكومة سينتهز فرصة لقاء السفير الاميركي في تل ـ ابيب به، لاطلاعه على نتائج محادثات شولتس ـ شفيأردنادزه، لكي يحتج على ذلك اللقاء، الذي يعتبره خرقاً للتعهد الاميركي بالامتناع عن عقد لقاءات مع رجال م.ت.ف. (**المصدر نفسه**).

وفي ضوء هذه التطورات، التي سبقت قدوم شولتس ثانية الى المنطقة، ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الادارة الاميركية، حثّت زعماء حزب العمل الاسرائيلي على عدم الضغط على شامير لاتخاذ قرار بشأن المبادرة الاميركية. وقالت هذه المصادر ان نتيجة طرح المبادرة على التصويت في المجلس الوزاري المصغر، أو في الحكومة بكامل هيئتها، واضحة، وبالتالي ليست هناك ضرورة لاماتة المبادرة. واضافت تلك المصادر ان تقديرات شامير هي ان المبادرة في مراحل الاحتضار، وانهم، في الادارة الاميركية، ليسوا بعيدين من هذا التقدير، ولكن من الاسهل لهم ان يبقى مسار السلام «مستمراً» (يوسف حاريف، **معاريف**، ١٩٨٨/٣/٢٥).

لهذا، لم يكن خارج السياق قول مصادر في مكتب شامير ان شولتس «سوف يفشل في مهمته»، وانهم لا يفهمون، على الاطلاق، سبب مجيئه، وما الذي يبغيه من ذلك ؟ (**هآرتس**، ١٩٨٨/٣/٣١؛ **ويديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/٤/٣).